الثالج والرزء لاهل الاسلام الفادح وقد سمع ابو ذؤيب الهذلي
في شعره الهاتف يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا * تذري الدموع عليه بالتسجام

وهذه المصيبة العامة كما قال صلى الله عليه وسلم ليعز المسلمين
في مصائبهم المصيبة بي يعني لان لكل مصاب بوالد او نحوه
مصاب به محمد عوض ولا عوض عنه صلى الله عليه وسلم
ثم بعد موت عمر بن الخطاب لان بموته صلى الله عليه وسلم
انقطع الوحي وقال جمع من الصحابة انكرنا قلوبنا اي لم يبق فيها وجود
تلك الانوار التي كانت في حياته وكان اول ظهور الشر
ارتداد العرب ونحو ذلك كمنع الزكاة وفتنة مسيلمة وموت
عمر سد باب الفتنة لانه كان قفلها وصح انه صلى الله عليه
وسلم اخبر ان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا فقتل عثمان وكان من
قضاء الله وقدره ثم ما وقع من الحروب الكثيرة وغيرها وما يكون
من ذلك الى قيام الساعة واما قوله ودجالون كذابون قريب من ثلاثين
فقد جاء عددهم مبينا من حديث حذيفة بن اليمان الذي اعلمه
صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون الى قيام الساعة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي دجالون كذابون
سبعة بسين موحدة وعشرون منهم اربع نسوة منهن سجاح
التميمية وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي اخرجه الحافظ ابو نعيم
احمد بن عبد الله الاصبهاني وقال هذا حديث غريب تفرد به
معاوية بن هشام لكن اخرجه احمد بسند جيد وسبق الجمع بينه
وبين حديث جابر بن سمرة وثوبان وابن الزبير مع الجزم بالثلاثين
بانه على طريق جبر الكسر واما ما رواه احمد وابو يعلى عن ابن عمر
وثلاثون كذابون او اكثر والطبراني عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج
سبعون كذابا فسندها ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على
المبالغة والكثرة لا التحديد قال القاضي عياض هذا الحديث قد
ظهر فلو عد من تنبأ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الان
ممن اشتهر بذلك لوجد هذا العدد ومن طالع كتب التواريخ
عرف صحة هذا قال ولولا الاطالة لنقلنا ذلك والفرق بين هؤلاء
وبين الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذاك يدعي الالوهية

مع اشتراك الكل في التمويه والادعاء الباطل قال الابي دعوى النبوة
لفظا او معنى حتى يدخل فيه ما يتفق كثيرا يقول قيل لي او اوذن
لي وقد كان الشيخ ينكر هذه المقالة ويقول لا اقبلها ولا من المرجاني
الذي صحبت ولاقيته وقال وقد اختلف فيما يوحى الى النبي ان الذي يخاطبه
ملك فكيف يصح تفسيره ان لا في بكلام فيه [illegible] يوهم ان الذي
يقول له ذلك ملك كذا قال وفيه نظر لان المراد كما مر عن الحافظ
من قامت له شوكة لا مطلق من يدعي النبوة اذ يحصون كثرة
وغالبهم ينشأ له ذلك من جنون او سوداء وليس بقول من قال
من الاولياء قيل لي او اوذن لي في دعوى النبوة في شيء انما هو من باب
الالهام والالقاء في القلب المشار اليه اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله ثم قرأ ان في ذلك لآيات للمتوسمين اخرجه
الترمذي مرفوعا وقوله حتى يقبض العلم فقد قبض العلم
ولم يبق الا رسمه اثره الدال عليه واما الزلازل فوقع منها شيء
كثير وقد شاهدنا بعضها وقوله حتى يكثر المال فيفيض
رب المال كذا في نسخة وفي بعضها الرجل موافقة لما تقدم للكشميهني
في البخاري رب المال كما مر هذا ما لم يقع وقدمت تفصيله
واما قوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وذلك
لما يرى من عظائم البلاء ورياسة الجهلاء وخمول بضمتين العلماء
اي سقوطهم وعدم حظهم ملحوظ من خمل المنزل خمولا اذا عفا
ودرس وغير ذلك مما ظهر كثير منه زاد عياض او لما يرى من
البلاء والمحن والفتنة كما قال في الحديث الاخر والذي نفسي بيده
ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في اي شيء قتل رواه مسلم
وعلى الوجهين فقد وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم وفي
حديث ابي هريرة عند الشيخين لمسلم في الفتن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار اي تنفجر
من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى بضم الموحدة وفتح
الرا مقصور ونصب اعناق مفعول تضيء على انه متعد
والفاعل النار اي تجعل على اعناق الابل ضوءا وبصرى مدينة
معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق ثلاث
مراحل وفي كامل ابن عدي عن عمر رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل
واد من اودية الحجاز بالنار يضيء له اعناق الابل ببصرى وفي اسناده

Copyright © King Saud University